الجمهورية الجزائرية الديمقراطـية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كلية الأدب العـربي والفنون

قسم الدراسات اللُّغوية والأدبية

مذكرة تخرج لنيل شـهادة الماسـتر تخصـص أدب مقارن و عالمي الموسومة بـ:

دراسة مقارنة بين المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية

إعداد: عزروق حنان

إشراف: د. الشيخ قاضي

الموسم الجامعي: 2023 / 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

ما ســـلكنا البدايات الا بتيســـيره وما بلغنا النهايات الا بتوفيقه وما حققنا غايات الا بفضله فالحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية.

اهدي ثمرة نجاحي إلى:

من قال فيهما الله تعالى:﴿ وقضى رَبُّكَ أَلَّا تعبدوا إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾

اهدي نجاحي إلى من احمل اسمه بكل فخر، الى من ســـعى طوال حياته لنكون أفضـــل منه؛ الى من دعمني بلا حدود واعطاني بلا مقابل أبي الغالي

الى التي ساندتني والهمتني لمواصلة مسيرتي؛ وسهلت لي الشدائد بدعائها؛ الى سراج الذي انار لي الطريق أمي الغالية

الى خيرة أيامي وصفوتها الى من كانوا لي سندا ودعما الى من غمروني بالحب وتوجيه الى الذين لطالما كانوا الظل لهذا النجاح اخواتي

الى صديقتي المقربة الى قلبي

الى كل شخص كان لي سندا ومصدر قوة لإنجاز هذا البحث

شكر

أول شكر لله سبحانه وتعالى على ما اصبغه علينا من نعم وعلى تيسير السبيل

فله الحمد والشكر في كل وقت وحين.

كما نتقدم بالشكر الخالص للمؤطر أستاذ قاضي الشيخ.

مع كل الشكر والتقدير لجميع من ساعدونا في الحصول على البيانات اللازمة لإتمام هذا العمل.

شكرا كذلك لكل من علمنا حرفا، كلمة ومقياسا

شكرا لكل الأساتذة المحترمين.

المقدمة

تفردت كل من المدرسة الأمريكية والفرنسية إحداهما عن الأخرى في تفسير ماهية الأثر الفني، وكذا نمط اشتغال أنساقه تحت تأثير الظروف المحيطة على اختلافها، حيث كان لكل مدرسة منهجها وفلسفتها ومفاهيمها الإجرائية لذلك؛ ولا مناص للوقوف على هذا التفرد من إجراء مقارنة بين المدرستين الفرنسية والامريكية باستخدام منهجية الأدب المقارن لفهم كيفية تأثير السياق الثقافي والتاريخي على أعمالهم الأدبية. من خلال معالجة الإشكالية المتمركزة حول سيمات المدرستين؛ حيث يتجلى التساؤل التالي: ما الأسس الفلسفية التي تقوم عليها كل مدرسة؟ وما فهم كل من المدرستين للأدب المقارن؟ ما أوجه التشابه والاختلاف في منهجيهما؟

إن الداعي لاختيار هذا الموضوع هو رغبتي في تعرف أكثر على الادب المقارن اكتشاف ميادينه ومن هذا السياق استوجب المقام في هذا الموضوع ان يتوزع هيكله إلى مقدمة؛ مدخل؛ فصلين وخاتمة، المدخل هو بمثابة توطئة الدراسة حمل عنوان الأدب المقارن (نشأة والتطور) حيث عالجت فيه مفهوم الأدب المقارن ونشأته وتطوره مع أبرز رواده.

الفصل الأول انقسم الى خمس مباحث المبحث الأول تعريف المدرسة الفرنسية ونشأها وتطورها اما المبحث الثاني أسس وشروط هذه المدرسة المبحث الثالث سلبيات المدرسة الفرنسية اما المبحث الرابع اهم روادها المبحث الخامس مأخذ عن المنهج الفرنسي.

انقسم الفصل الثاني الى ست مباحث المبحث الأول تعريف المدرسة الامريكية ونشأتها المبحث الثاني تطور المدرسة الامريكية والمبحث الثالث أسسها المبحث الرابع اهم روادها والمبحث الخامس خصائص هذه المدرسة ختامها عبارة عن موازنة بين المدرستين ذكر ووجوه التوافق ووجوه الافتراق.

.

وكانت خاتمة عرض لأهم النقاط لهذه الدراسة.

أما بخصوص مكتبة البحث فقد تنوعت بين المصادر والمراجع التي كان جلها خاصا بالأدب المقارن وعن المدرستين الفرنسية والامريكية.

وككل بحث أكاديمي يواجه الباحث المبتدئ عراقيل كثيرة وصعوبات أهمها ندرة المصادر والمراجع التي اختصت بمدراس الأدبية. وفي الأخير احمد الله على توفيقي على انجاز هذا البحث المتواضع وأتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذ المشرف قاضي الشيخ.

الطالبة: عزروق حنان.

المدخل

مدخل

يقوم مفهوم الأدب المقارن على دراســـة "مواطن التلاقي بين أداب في لغاتها المختلفة و صلاتها الكثيرة و المعقدة في حاضرها أو ماضيها ، وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير أو تأثر، سواء تعلقت بالأصـــول الفنية العامة للأجناس الأدبية و المذاهب الأدبية او التيارات الفكرية، او اتصـــلت بطبيعة الموضـوعات و المواقف و الاشـخاص التي تعالج او تحاكى في الادب ، أو كانت تمس مسـائل الصياغة الفنية و الأفكار الجزئية في العمل الأدبي ،او كانت خاصة بصور البلاد المختلفة كما تنعكس في أداب الأمم اخرى ، بوصـفها صـلات فنية تربط ما بين الشـعوب و الدول بروابط إنسـانية تختلف باختلاف الصـور و الكتاب ،ثم ما يمت الى ذلك بصـلة من عوامل لتأثير و التأثر في ادب الرحالة من الكتاب."[1] معناه اكتشـــاف وتحليل الأعمال الأدبية ومقارنتها لفهم الاختلافات والتشـــابهات فيما بينهم وتأثرهم ببعضهم البعض.

يمكن ان يعرف الأدب المقارن أيضا بأنه العلم الذي يبحث عن التأثر والتأثير في الأدب على جميع المستويات؛ سواء أكانت ذلك بين كاتب وكاتب أم بين تيار فكري وتيار فكري أخر؛ كما أنه يبحث في انتقال الأنواع الأدبية من امة الى امة؛ وفي الأخذ والعطاء بين الشـــعوب على مختلف مراحل نموها. ولا يقتضـــي ذلك أن يكون المؤثر والمتأثر بين أدب أو الأجناس الأدبية من بيئة واحدة وألا لا اقتضـــى تحويل دراســـة التأثر والتأثير داخل الأدب الى نوع من دراســـة الســـرقات الأدبية.[2] الادب المقارن يدرس كيفية تأثير الاعمال الادبية بعضها البعض. المؤلفون الّذين نظموا الأدب المقارن واعتنوا به جعلوه" جوهريا "لدراســـة تاريخ الأدب والنقد بمعناهما مكاناً وأخطر نفعا بمعناها الحديث.فقال د .غنيمي هلال" :في تتبعنا نشـأة هذا العلم الحديث من علوم الأدب، نلمّ بنظريات في النقد وبأسس عامة في دراسات تاريخ الأدب، كان لها أخطر الأثر في ميلاد هذا العلم واكتمال

[1] محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن؛ دار العودة؛ بيروت سنة 1983 ص9

[2] داوود سلوم؛ الادب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع؛ الطبعة الأولى؛ 1424هـ2003م؛ مصر الجديدة؛ ص11

معناه ولا غني لمدارس الأدب بعامة عن الالمام بها كأنها جوهرية.[1]من المهم أيضاً أن مصطلح الأدب المقارن له تسميات مختلفة مثل: الدراسات المقارنة، علوم المقارنة، دراسات المقارنة. مهما كان اسمه بل من الحقيقة، أنه أهم العلوم لمعالجة القضايا اللغوية والقضايا النقدية والقضايا الأدبية، من أدب لغة إلى أدب آخر ومن أطار قومي إلى أطار قومي آخر. ولذلك قرّروا الشرط الأول لدارس المقارنة أن تكون دراسة الأدباء منهم "طه ندا" المقارنة بين أعمال كتبت في لغات مختلفة وإذا انتهى هذا الشرط خرجت الدراسة من دائرة الأدب المقارن.[2]كان له عدة تسميات مختلفة؛ فالأدب المقارن يعتبر من اهم العلوم لأنه يسمح بتحليل الاعمال الأدبية من مختلف الثقافات واللغات فهو يساهم في تطوير النقد الادبي وتوجيه النقاشات حول القضايا مختلفة في الادب واللغة.

نشأة هذا العلم من المعلوم أنه نشأ في أوربا على حد قول د. محمد غنيمي هلال اكتمل مفهومه وتشجعت أنواع غنيمي هلال، "نشأ الأدب المقارن في أوربا البحث فيه وصارت له أهمية كبيرة بين علوم الآداب لا تقل عن أهمية النقد الحديث بل أصبحت نتائج بحوثه عمادا الأدب والنقد الحديث معا.[3] نشأ في اوروبا خاصة في فرنسا، المانيا وبريطانيا ظهرت فكرة الادب المقارن في أواخر القرن التاسع عشر حيث قام الباحثون بدراسة ومقارنة الادبيات العالمي. والمعروف أن فرنسا هي منشأ الأدب المقارن وأن الفرنسي فيلمان (Villemain) كان أسبق من غيره إلى استخدام المصطلح.[4]ترجع نشأة الأدب المقارن إلى العقد الثالث من القرن 19 وربما إلى سنة 1827

[1] د .غنيمي هلال، الفصل الأول، الباب الأول (تاريخ نشأة الأدب المقارن) ، مصر،1921م ص27

[2] د. طه ندا، الأدب المقارن، دار نهضة العربية، بيروت 1413 هـ، 1991 م، ص 23

[3] د. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن الفصل الأول من باب الأول: (تاريخ نشأة الأدب المقارن) ص 19 _ 21

[4] هادي ونظري منظم وريحانة منصوري، الأدب المقارن، مدارسه ومجالات البحث فيه، التراث الأدبي، مصر، السنة الثانية، ص: 125

حين بدا أبل فيلمان يلقي محاضـرات في سـربون بباريس؛ حول العلاقات الادب الفرنسـي بالأدب الأوروبية؛ والجدير بالذكر انه استعمل فيها مصطلح الادب المقارن واليه يعود الفضل في وضع الأسس الأولى لمنطقته في وقت بدا يشـهد تصـاعد اهتمام العلوم الإنسـانية في أوروبا بالبعد المقارن في المعرفة حيث نشا القانون علم الاجتماع المقارن وغيرها من التخصصات.[1] بدأت نشأة الادب المقارن عندما بدا آبل فيلمان الذي يعد من أبرز رواد بألقاء محاضـرته في سـربون الذي اسـتخدم مصـطلح الادب المقارن حيث استخدم فيلمان منهج النقدي في تحليل الاعمال الأدبية بطريقة تقارنيه.

تعبر فرنسا المنطلق الأساسي فهي المحور الأساسي للأدب المقارن؛ إذ استمرت تطوراته بعد فيلمان؛ كانت عوامل لغوية وسـياسـية واجتماعية وثقافية أدت إلى إدراك الفرنسـيين إلى قيمة التراث المشـترك بينهم وبين المناطق الأوروبية الأخرى مما أسـهم في بناء الأسـاس الأول للتفكير المقارن. بعد فيلمان؛ ظهر جان جاك امبير؛ والقى في مرسـيليا سـنة 1830 محاضـرات في الادب المقارن؛ لفتت إليه الأنظار واتاحت له ان ينتقل بعد ذلك بسـنتين إلى باريس ليلقي محاضـرات حول علاقات الادب الفرنسـي بالآداب الأجنبية [2] عند ظهور جان جاك امبير و القاء محاضـرته التي كان لها تأثير و نجاح كبير مما أدت الى نقل امبير موهبته و خبرته الى فرنسـا بعد سـنتين حيث اتاحت له الفرصـة لاستكشاف العلاقات بين الادب الفرنسي و الادب الأجنبي بفضل تحليله العميق و مقارناته الموسعة أصـبحت محاضـراته في باريس نقطة تحول هامة في دراسـة الادب المقارن حيث سـلطت الضـوء على التأثيرات المتبادلة و التبادل الثقافي بين الادباء و الثقافات المختلفة .في عام 1835 ظهرت مقالات فيلا ريث نشرت في مجلة باريسية تسلط الضوء على الروابط العميقة والمتينة بين الآداب الأوروبية.

شـهدت في نهاية القرن التاسع عشـر سلسـلة من التطورات الملحوظة حيث ظهر جوزيف تكسـت ليون عام 1896 ظهر كشـخصـية بارزة في هذا المجال والحاضـر في الأدب الأوروبي وخلفه على منبر ليون فرنان بالدنس برجيه قام بتأليف كتاب حول غوته في فرنسا سنة 1904 ثم سمي أستاذ

[1] إبراهيم عبد الرحمان محمد: نظرية وتطبيق في الادب المقارن؛ دار العودة بيروت؛ 1982 ص 13

[2] محمد غنيمي هلال: الادب المقارن؛ دار العودة بيروت؛ لبنان؛ سنة 1983، ص 11

في السوربون حين أسس فيها كرسي الأدب المقارن في سنة 1910.برزت مجلات وفهارس؛ وشهد الأدب المقارن طريقه الى التطور النسقي منذ القرن العشرين.

إلى جانب فرنسا سجلت بعض البلدان الاوربية إسهاما نسبيا في نشأة الادب المقارن ساعد عليها:

1. تزايد النزعة العالمية في المعرفة.
2. عاظم قوة الاتصالات والمواصلات في العالم.

ظهر أول كتاب في بريطانيا عن الأدب في أوروبا بين عامين 1832 ـــــ 1827لهنري هلام. في المانيا لم يظهر الأدب المقارن حتى ثمانينات من القرن التاســـع؛ الابعد عام 1887 يعكس تأثير ماكس كوخ وجهوده في تعزيز هذا المجال من خلال إصـدار مجلة الأدب المقارن التي ساهمت في تعزيز البحث والدراســات في هذا المجال. وتعرقل ظهور الادب المقارن في إيطاليا بسـبب حدة النزعة القومية. في عام 1861 تم إنشاء كرسي للدراسات المقارنة في جامعة نابولي؛ الا ان كرتوشه تصدى للأدب المقارن؛ ونشر حملة مناهضة قوية وعنيفة على أنصاره؛ مما تسبب في تأثيره بشكل كبير على تطوير الدراسـة المقارنة في إيطاليا وبسـبب نفوذه الفكري الواسـع والكبير وتأثيره على الأفكار والرأي العام في ذلك الوقت. نهاية القرن التاسع عشر شهدت البحوث التطبيقية في مجال الأدب المقارن تقدم وتطور ملحوظ وبدأ الاعتراف به في الجامعات؛ وفي بداية القرن العشـرين شـهدت تأسـيس الوعي النظري لمنهج الادب المقارن. في إطار او مسـار مماثل قام فرنسـا بمتابعة تطوراتها السـابقة من خلال انشاء كراسي جديدة للأدب المقارن في الجامعات ومنذ سنة 1911 بدأ فان في نشر مقالات نظرية في المنهج المقارن؛ وفي عقد واحد تطورت نظرته للأدب المقارن من خلال مقالاته في مجلة الادب المقارن ورصـيفتها مجلة مكت ا للأدب المقارن. في عام 1931 أصـدر فان كتابه نظري الأول الذي اشتهر عالميا عرفه العالم بعنوان الادب المقارن وظل هذا الكتاب مرجعا أساسـيا في مجاله حتى الوقت الحالي.

ترجم الكتاب إلى عدد كبير من اللغات منها: اللغة العربية في منتصف القرن العشرين شهرها كتاب ماريوس فرنسوا الأدب المقارن عام 1951 والذي ترجم الى اللغة العربية سنة 1956؛ ومنذ هذا الوقت بدأت تظهر في فرنسا تحديات لما يمكن ان نسميه بالنظرية الفرنسية القديمة في الادب المقارن. الأدب المقارن في الدول الأوروبية الأخرى بما في ذلك المانيا وإيطاليا والاتحاد السوفييتي توفقا او تعثرا حتى تسعينات من القرن العشرين ومع ذلك لاحظنا أنه ابتداء من الستينيات شهدت هذه الدراسات انتعاشا ملحوظ في القارة الأوروبية وفي جميع انحاء العالم كله وذلك بفضل نشاط وجهود المبذولة لرابطة الدولية للأدب المقارن. زاد من قوة هذا التطور النشاط الأمريكي المتسارع في مجال البحث المقارن في المؤتمرات الدولية وبرغم تأخرها في دخول حقل الادب المقارن إلا أن المدرسة الأمريكية بعده حققت نجاحا وحضورا مرموقا في هذا المجال.[1]

[1] محمد عبد السلام كفافي؛ ص20 وما بعدها

الفصل الأول

المدرسة الفرنسية

ذ

تعريف المدرسة الفرنسية ونشأتها:

تعتبر المدرسة الفرنسية التقليدية اول اتجاه ظهر في الأدب المقارن؛ وكان ذلك في أوائل القرن 19 واستمرت سيطرتها كاتجاه وحيد في الادب المقارن الى غاية أواسط قرن العشرين أي قرابة قرن من الزمان تقريبا.[1] المدرسة الفرنسية التقليدية تعتبر واحدة من أوائل التوجهات التي ظهرت في الادب المقارن في أوائل القرن التاسع عشر واستمر تأثيرها لفترة طويلة حتى منتصف القرن العشرين؛ وقد اعتمدت على المنهج التاريخي لذلك سميت بالمدرسة التاريخية.

تعتبر أيضا المدرسة الفرنسية التقليدية أول مدرسة منهجية في الأدب المقارن، وأقدمها وأشهرها، و«يعد العصر الرومنطيقي في فرنسا، هو الأكثر إلحاحا لهذه الحاجة، كان هو الذي شهد ولادة الأدب المقارن. وكذا البدء مع سانت الذي تبناها من جان جاك أمبير الذي وضع دروسا لتلامذته تحت عنوان "تاريخ الأدب المقارن"».[2] اذن العصر الرومنطيقي او بما يسمى بالرومنسي في فرنسا كان فترة مهمة تشهد ولادة الادب المقارن فقد تميز بالروح الإبداعية والفكرية فكان له أهمية خاصة قامت ظهور وتطوير مفهوم الادب المقارن فكان هناك رواد كثر من بينهم سانت الذي فقد ساهم في تطوير مفاهيم والمناهج المتعلقة بتاريخ الادب المقارن. فالرومانسية إذن قد ساهمت في ظهور المدرسة الفرنسية، كما نجد أيضا أن الفضاء الاستراتيجي الفرنسي، والتاريخ التوسعي لمستعمراتها، وجهود "فردين اند برونيتي "Ferdinand Brenétier" الذي كان يلقي محاضراته من منبر المدرسة العليا للأساتذة

(Ecole Supérieur Normal) وجهود تلميذه "جوزيف تكست" "Josef Texte"... قد ساعد في بروز هذه المدرسة.[3]وهذا يعني أن الرومانسية كان لها أثر في ظهور المدرسة الفرنسية.

[1] ينظر؛ أحمد درويش؛ نظرية الادب المقارن وتجلياتها في الوطن العربي؛ دار الغريب للطباعة والنشر؛ د ط؛ ص27.

[2] ماريوس فرنسوا الأدب المقارن، ص 11.

[3] ينظر: -سعيد علوش: مدارس الأدب المقارن-دراسة منهجية، ط1، المركز الثقافي العربي، 1987، ص55.

. صغور أحلام: واقع الدراسات المقارنة في المغرب العربي، إشراف: شريفي عبد الواحد، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران السانية، الجزائر، 2008 – 2009، ص 24.

توضح اتجاه هذه المدرسة مع ظهور أول كرسي للدراسات المقارنة وأول مجلة للأدب المقارن، وذلك سنة 1921 حين كتب "فردين اند" مقالا بعنوان "الكلمة والشيء" Le mot et la chose" الذي يعد أول عمل تنظيري وتاريخي للمدرسة الفرنسية، وهو يرى أن الأدب المقارن قائم على فكرة الانتشار، يتعدى الحدود الوطنية واللسانية متبنيا تلك العلاقات التي خلفها التاريخ الأدبي[1]. كما نجد أيضا بول فان (Paul Van) الذي يرى أن الأدب المقارن يدرس اللمسات المشتركة لعدة آداب.[2]فظل يقدم مدخلا للدراسات المقارنة في كتابه "الأدب المقارن" (1931). كما ساهمت مجلة "الأدب المقارن" وكتب سلسلة "خزانة مجلة الأدب المقارن" في نشر مبادئ وأهداف بالدينسبرجر ورفاقه مع اختلاف وجهات نظرهم المبدئية والمنهجية.[3]نجد أيضا "فرنسوا " في كتابه "الأدب المقارن" الذي يمثل الكلمة الأخيرة في المنهج الفرنسي عند الجيل الأول من رواده، لأنّه صدر بعد أن تحدّدت معالم المنهج الأمريكي في الأدب المقارن.[4] جاء كتاب فرانسوا ليكمل ويضيف الى المعرفة والتحليلات التي تمثلت في الاعمال السابقة ويعتبر مرجع يعتمده المهتمين بدراسة الادب المقارن الفرنسي. «خلاصة ما دعا إليه أولئك الرواد – وجان ماريه كاريه فيهم–أن الأدب المقارن هو دراسة علاقات التأثر بين الأدب الفرنسي والآداب الأوروبية الأخرى، ودراسة الصلات بين الآداب القومية المختلفة دراسة تاريخية مؤيدة بالوثائق والمصادر، وكأن الأدب المقارن – والحال هذه–فرع من فروع تاريخ الأدب. وهذا هو الذي يطلق عليه "التيار التقليدي" أو "التيار التاريخي" في المنهج الفرنسي، أي تيار الجيل الأول جيل الرواد»[5]. المدرسة الفرنسية بالمدرسة التقليدية، والمدرسة التاريخية، لأنها تركز على الجوانب التاريخية والتقليدية في تحليل الادب فهذا يعني أنها تركز على كل ما هو خارجي لتحديد عملية التأثير.

[1] ينظر: –سعيد علوش: م. س، ص 56 – 59.

[2] ينظر: ماريوس فرنسوا: م. س، ص 07.

[3] ينظر: سعيد علوش: م. س، ص 61.

[4] يوسف بكار وخليل الشيخ: الأدب المقارن، ص80.

[5] م؛ ن، ص؛ ن.

أسس المدرسة الفرنسية:

ربط الفرنسيون الدراسة المقارنة وفقا لهذا بتواريخ الأدب وبالصلات التاريخية والأدبية بين الآداب المدروسة مشددين في ذلك على شرط وقوع هذه الصلات فيما بين هذه الآداب أولا. [1]أي أن توجد صلات تاريخية بين الأدب المتأثر والأدب المؤثر. يقول غنيمي هلال: " وكما أخرجنا من حساب الأدب المقارن ما يعقد من مقارنات بين آداب ليست بينها صلة تاريخية[2]. قام الأدباء الفرنسيون بالتأكيد على هذا النقطة كثيرا وقدموا عناوين تعبر عن كيفية انعقاد هذه الصلات من رحلات وترجمات وسفر الأدباء إلى الأدباء الآخرين أو غير ذلك.

حدد تيجم لمؤرخ الأدب الفرنسي حتى ينهض بمهمته سبل الاتصال بقوله" هناك حالتان أولهما عن طريق الترجمة اللاتينية أو الترجمة الفرنسية، والحالة الثانية المعقدة وهي أن يكون اتصال كتابنا بكتاب محدثين من أمم أجنبية[3]. هنا لا يخفى على أحد هذه النزعة النرجسية وهذا ما أكده أمبير في محاضراته حين قال" ... ونعلن هذا التفوق فنحن أغنياء بالمجد[4]. ويذكر الدكتور جمال شحيذ في مقالة عن الأدب المقارن هذه النزعة بأنها تأثرت نوعا ما بالروح السياسية الاستعمارية السائدة في القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين. وهنا لابد أن نسأل أنفسنا سؤالا إذا ما وجدنا تشابها بين كاتبين أو عملين فهل يعد هذا من باب الأدب المقارن؟ والجواب عند محمد غنيمي هلال بأنه لا يعده من الأدب المقارن. [5]يظهر ان هذا الاعتقاد يحتوي على بعض خطأ لأننا كثيرا ما نجد تشابها بين عملين دون وجود صلة تاريخية بينهما، وأقرب مثال على هذا كتابا الديوان والغربال، اللذان ظهرا في وقتين متقاربين، إذ ظهر الديوان سنة 1921وظهر الغربال في سنة 1923، يهدف كلا الكتابين إلى هدف واحد هو الهجوم العنيف على مدرسة الأدب التقليدي والدعوة إلى أدب جديد مما قد يوحي

[1] نجم عبد الله كاظم: في الأدب المقارن مقدمات للتطبيقً 9

[2] عالم الفكر، العدد الأول، ص172

[3] الادب المقارن؛ غنيمي هلال ص 58

[4] عالم المعرفة، العدد 110، ص169

[5] النقد والنقاد المعاصرون؛ محمد مندور؛ ص 138

بتأثر أحدهما بالآخر وفي هذا يقول الدكتور محمد مندور" ولكن الاستقراء التاريخي السليم يؤكد أن هذا التأثير المتبادل لم يحدث.

أكد الأستاذان نعيمة والعقاد لنا شخصيا عدم حدوث هذا التأثر وقررا أن كلا الاتجاهين قد تولد بطريقة تلقائية ونتيجة لظروف متشابهة هي اتصال الجانبين المهجري والشرقي بالآداب والثقافات الأوربية ثم إحساس كل من الجانبين بأن اتجاهات الأدب العربي التقليدي لم تعد تكفي حاجات العصر المتطورة وإذ بكل منهما يسير في خط مواز للأخر دون سبق التقاء.[1] من هذا المنطلق يمكن ان نعثر على وجود تشابه بين عملين أو فكرتين ويكون نتيجة لتقاطع وتلاقي النظرية الفنية والعقائدية لدى الكاتبين. وأن تكون لغات هذه الآداب مختلفة ثانيا ووقوع التأثير والتأثر فيما بينها ثالثا. [2] أي اختلاف اللغة والادب يتأثر بالأدب الاخر.

في اختلاف اللغة: وهذا ما أثاره تيجم في كتابه حين قال " ما هي حدود أدب من الآداب في عصر من العصور؟ ماهي الحدود التي إذا تعديناها جاز لنا أن نتحدث عن أدب أجنبي وعن تأثير أو تأثر به؟ الجواب على هذا سهل حيث ما تكون المساحة اللغوية منطبقة كل الانطباق أو بعضه على المساحة السياسية كما هو الشأن بين فرنسا وإنكلترا أو بين فرنسا وإسبانيا، لكن هذا الارتباط غير متوفر في غالب الأحيان وهناك حالات كثيرة يصعب أن نجد لها حلا عاما فكثيرا ما تكون اللغة السائدة في بلد من البلدان ممتدة إلى ما وراء حدوده، وهنا لا بد أن نتساءل هل نلحق الأثار التي تظهر فيما وراء هذه الحدود بالأدب القومي الذي تنتجه الأمة؟ أما الألمان فإم يعتقدون بذلك فيما يتعلق فتراهم يضعون الكتاب السويسريين والكتاب النمساويين في عداد الأدباء الألمان وأما في فرنسا حيث الوحدة القومية قديمة مغرقة في القدم وحيث الشعور هذه الوحدة عميق قوي فإننا نستحي أن ننسب إلينا من ليس منا لكننا لأسباب بديهية نعد روسو وديسمتر كاتبين فرنسيين رغم أن الأول من جنيف والثاني من سافو ولهذا يمكن أن نقبل في عدادنا كتابا من سويسرا وبلجيكا لانهم حوموا حول

[1] نطريه الأدب، رينه ويلك–وارين أوستن، ص162

[2] د نجم عبد الله كاظم: في الأدب المقارن مقدمات للتطبيق ص 9

باريس كمركز أدبي ولكننا ندع لسويسرا وبلجيكا بعض الأدباء لأما آثروا الفرنسية وكذلك الكتاب الأمريكان بالنسبة إلى الأدب الإنكليزي على أنه من موضوعات الادب المقارن .[1] تطرح هذه النقطة التي أثارها تجم أهمية بالغة تثير تساؤلات عديدة وتستدعي التفكير، تجم يشعر بالحياء منن ان ينسب الأشخاص الذين لا ينتمون اليه ومع ذلك يستثني أدباء الذين ليسوا من جنسية فرنسية لكنهم تأثروا بالثقافة الفرنسية في كتابتهم وبوحي من الثقافة الفرنسية، فهؤلاء يعدهم تجم من الأدباء الفرنسيين ويستبعد كتابا رغم أم كتبوا باللغة الفرنسية ولا يعدهم فرنسيين، فهنا يضع ويحدد تجم معايير صارمة ليصبح الكاتب جزءا من دائرة الادباء مطالبا إياه بالانغماس وتغذي بثقافة يزيا وتبني تفكير فرنسي محض. ويثير تجم مسألة مهمة أن الأدب الامريكي هل يمكن أدبا إنكليزيا أحدا على أن كلا الأدبين كتبا بلغة واحدة، يقول تجم بأنه لا يمكن أن نعتبرهم أدبا واحدا وسبب في ذلك أن لكل أدب يتمتع بثقافته الخاصة به وتجاربه النوعية ومميزة في ذلك.

يعتبر هلال انه حتى لو كتبا باللغة العربية فإن ابداعه يعتبر جزءا من الادب العربي لابد أن نسأل أنفسنا سؤالا هل يمكننا أن نعتبر ونصنف كتب الفرنسية التي كتبت باللغة الفرنسية ادبا فرنسيا أو في يدخلون ضمن الأدب الفرنسي، تيجم ينفي هذا إذا لم يستوحي بشكل كامل بثقافة هذا البلد. وفي اعتقادنا هذا صحيح لأن الأديب لا نستطيع أن ننسبه إلى ذلك البلد رد أنه كتب بلغته فثقافة الأديب حتما ستكون مختلفة عن ثقافة هذا البلد. يمكن وصف الكتب التي كتبت باللغة أخرى بانها تنتمي الى تلك اللغة، يقول هلال: " فالكاتب أو الشاعر إذا كتب كلاهما بالعربية عددنا أدبه عربيا مهما كان جنسه البشري الذي انحدر منه.[2] يعتبر هلال انه حتى لو كتبا باللغة العربية فإن ابداعه يعتبر جزءا من الادب العربي برغم من جنسيته وخلفيته الثقافية نلخص الفكرة بأن هذا الكلام بعيد عن الصواب وغير ملائم ولو أنه كذلك لكان من تلك يجب أن نعتبر كل من كتب بالإنكليزية أو الفرنسية كتابا من تلك البلدان.

[1] المعرفة، العدد 204، ص213

[2] الأدب المقارن، المنهج والمنظور، هورشت فرانز، ص 159

حصـر الادب بالأدب : لقد حصـر المقارنون الفرنسـيون أنفسـهم ذا الشـرط، يقول تجم: " الأدب المقارن الحقيقي يحاول ككل علم تاريخي أن يشـمل أكبر عدد ممكن من الوقائع المختلفة الأصـل حتى يزداد فهم وتعليله لكل واحدة منها على حدة، فهو يوسـع أسـس المعرفة كما يجد أسـباب أكبر عدد ممكنً من الوقائع، أريد أن أقول ينبغي أن نفرغ كلمة مقارنة من كل دلالة فنية ونصـــب فيها معنى علميا وتقرير المتشابهات والاختلافات بين كتابين أو مشهدين أو موضوعين أو صفحتين من لغتين أو أكثر إنما هو نقطة البدء الضرورية التي تتيح لنا اكتشاف تأثر أو اقتباس أو غير ذلك.[1]من هذا المنظور تتجلى الاعتراضـــات وانتقادات التي تم توجيهها فيما للمدرســة الفرنســية فيما بعد المقارنة في ميدان الأدب. وبسـبب غلق هذه المدرسـة التقليدية وصـرامتها وتشـدد في الشـروط تمحور الأدب المقارن في المركزية الأوربية الإقليمية، بعد انشـــقاقه عن هذه المدرســـة التقليدية توجه رينه إيتام بل نحو توجهات ومســـارات جديدة في ذلك، رينه ايتامبل حذر من المركزية الفوقية والإقليمية للأدب المقارن التقليدي ومن ابتعاده عن جوهر الأدب، وقد تمثل ذلك النقد خطوة هامة نحو تجاوز الاتجاه التاريخي الوضـــعي المتمثل في الادب المقارن.

يقول ايتامبل: " إنني لا أفهم أن يكون للدراسـة الأدبية إلا هدفان: التثقيف والإمتاع ودون شـك فإن هؤلاء الذين يتعلمون الأدب ليعلموه ينبغي عليهم أن تكون معلوما منظمة وأن تكون دراســـة خاضعة لمنهج وموجهة نحو نقاط محددة أكثر دقة، بل وأقول أكثر علمانية من دراسات هواة الأدب، لكن لا ينبغي أن يغيب عن أعيننا شـــيئا: أحدهما أن الدارس الذي يكتفي بالتطبيق الحرفي للمنهج المنظم سوف يكون مدروسا رديئا للأدب لا يستطيع أبدا تلامذته على وجه خاص تذوق الادب ؛ و ثانيهما أن أحدا من المعلمين لا يســـتطيع أن يعطي لدروســـه هذه الفعالية إذا لم يكن هاويا قبل أن يكونا عالما.[2] هذا النص يشير ايتامبل النظر إلى أولئك الأشخاص الذين يركزون بشكل مفرط في اتباع

[1] ما الأدب المقارن، ميشيل روسو، كلود، بروني يل بير، ص153

[2] ما الأدب المقارن، ميشيل روسو، كلود، بروني يل بير، ص153

الهيكل الخارجي للمنهج قد يجدون أنفسهم مبتعدين عن مجال فهم والدراسة الحقيقية للأدب. وقد لاحظ ايتام بل أثناء دراسته للشعر في فترة ما قبل الرومانتيكية في القرن الثامن عشر تشابها ملحوظ وواضح بين موضوعات التقليدية مثل الطبيعة والحب العذري والحساسية العميقة والشوق الى الماضي الى الشعر الصيني في عصر كيم بون من عصور القديمة قبل الميلاد. ومن هنا يمتد ايمتا بل كسر و تحطيم شرط الصلات التاريخية، إذ يثير صعوبة تحديد أسباب الاتصال التاريخي بين عصرين ، بالإضافة الى ذلك تبرز في دراسته للأدب المقارن اتجاهه نحو الشمولية و التحليل الواسع في دراسته للأدب المقارن والكونية التي تستنكر التحيز ضد أي ثقافة أو أي شعب لأنها تقاوم كل عنصرية بما في ذلك الفوقية الأوروبيةً من الموضوعات التي يقترحها ايتام بل مثلا للأدب المقارن في المستقبل تأثير الوضعية الفرنسية في أمريكا اللاتينية، تجلى التفاعل بين اليهود و المسلمين و المسحيين في الاندلس ، في حين انعكست تأثيرات الغربية على الادب الياباني بعد طورة المي جي و ظهر تطور الفكر العنصري في أوروبا بعد اكتشاف أمريكا و استعباد افريقيا . "لقد هاجم ايتامبل مواطنه غويار وامه بالتعصب الإقليمي والقومي وبتركيز الضوء على الأدب الفرنسي فقط، وأيد معارضيه من الأمريكيين وغيرهم وسخر منه حين أعاد طباعة كتابه الأدب المقارن عام 1958 واستغرب كيف أن غويا ر لم يشعر بالتطورات الكبرى التي حدثت في مفهوم الأدب المقارن في الخمسينيات ودعا ايتام بل زملاءه الفرنسيين إلى الخروج من الحلقة الضيقة للآداب الاوربية وإلى الاتصال بآداب الشرق الأقصى كالصين واليابان والاهتمام بحقول جديدة من المعرفة الأدبية مثل الاساليب والعلوم البلاغية وعلم البنية الأدبية" .[1] . وهكذا كان ايتامبل الداعين إلى الانفتاح لهذا المفهوم الضيق الذي وضعه المقارنون التقليديون، وقد كانت دعواه مثمرة فيما بعد فقد سار بعض المقارنين الجدد فجاء ممثلون جدد لهذا المفهوم، منهم بيير بو نيل، كلود بشوا وأندريه مشيل روسو، هؤلاء كتبوا وبلوروا مفهومات جديدة في الأدب المقارن فنرى كيف عرفوا الأدب المقارن يوائم جميع مفاهيمه يقولون: " الأدب المقارن هو الفن المنهجي الذي يبحث عن علاقات التماثل والقرابة والتأثير وتقريب الأدب من الأشكال المعرفية

[1] الأنواع الأدبية مذاهب ومدارس في الأدب المقارن، شفيق البقاعي، ص149

التعبيرية الأخرى أو تقرير الأعمال والنصوص الأدبية من بعضها بعيدة كانت في الزمن أو في الفضاء شـــرط أن تنتســـب إلى لغات متعددة أو ثقافات مختلفة وإن كانت جزء من تراث واحد وذلك من أجل وصفها وفهمها وتذوقها بشكل أفضل."[1] الدعوة التي وجهها المقارنون الجدد في تعريفهم للأدب المقارن تبدو أكثر انفتاحا وأكثر معقولية في فهم الأدب، دعوة لأن يقترب هذا المفهوم من حقيقته. ولو أننا نظرنا في هذا التعريف لتبين لنا بعض الأشـــياء الجديدة، فهم يعتبرون الأدب المقارن فنا والفن يجب أن يحتوي على عناصر جمالية ويدعون إلى تقريب الأدب من الأشكال المعرفية والتعبيرية الأخرى، وهذه دعوة جديدة لأن ينفتح الأدب المقارن حتى يتقاطع مع ألوان جمالية وتعبيرية ويدعون لتقريب الأعمال والنصـــوص من بعضـــها بعيدة كانت في الزمن أو في الفضـــاء. في الحقيقة هذا كلام جميل، فالأدب الجميل يبقى أدبا خالدا لا يموت حتى بعد مئات السنين ويبقى مشعا يغري كل من يراه بأن يســتمتع به ويتذوق جماله؛ ويضــعون شــرطا لهذا كله أن ينتســب إلى لغات أو ثقافات مختلفة؛ وهنا نقترب بطرف من كلام تي جم ونبتعد عنه بطرف، فعندما يقولون أو ثقافات مختلفة وإن كان جزءا من تراث واحد فإنه من الممكن أن نقارن أديبين أو أدبين أو كتابين أو غير ذلك، إذا كان من ثقافة مختلفة وضـــمن تراث واحد. ويبقى الشـــيء الأهم في هذا التعريف قولهم من أجل وصـــفها وفهمها وتذوقها بشـكل أفضـل ومن هنا نعود إلى كلام ايتامبل عندما قال: " إنني لا أفهم أن يكون للدراسـة الأدبية إلا هدفان: التثقيف والإمتاع.[2] أما تعريفهم الثاني الذي اقترحوه على ســـبيل الإيجاز فلم يغيروا من مفهومهم للأدب المقارن في شـــيء يقولون: " الأدب المقارن هو وصـــف تحليلي ومقارنة منهجية وتفاضلية وتفسير مركب بظواهر أدبية بين اللغات أو الثقافات من خلال التاريخ والنقد والفلسفة من أجل الوصـول إلى فهم جيد للأدب بوصـفه وظيفة نوعية للروح الإنسـانية.[3] بالتالي يظهر تطور جديد في اتجاه الفرنسيين الجدد بفهم الشامل للمناهج النقدية والتاريخية وفلسفية مما يسهم في اغناء وتعميق

[1] مفاهيم نقدية، العدد 110، ص213

[2] الأدب المقارن النظرية والتطبيق، أحمد درويش، ص146

[3] الأدب المقارن، غنيمي هلال، ص237

تحليلهم وللأعمال الأدبية بمنظور أوسع مما يساهم في تفتح على مختلف التخصصات وبناء جسور التواصل الثقافي بين الشعوب.

المفهوم الفرنسي ما له وما عليه: يستعرض الدكتور عبدو عبود في كتابه الأدب المقارن مشكلات وآفاق مجموعة من الإيجابيات التي أفرزا دراسات التأثر والتأثير

أولا: تلك الدراسات قد شغلت الفراغ في توثيق تاريخ الادب الوطني مما يتيح لنا استيعاب الثغرات التي خلفها التاريخ المحدود داخل حدود الادب الوطني والتي اغفلت الجوانب الخارجية والتوسعات التي تتخطى الحدود اللغوية القومية وتشمل التأثيرات ومدى الادب.

ثانيا: تثبت دراسات التأثر والتأثير بطلان مقولة الاكتفاء الذاتي للآداب واستقلالية تلكً الآداب وتفردها، حيث أي أدب وأي مجتمع ثقافي لا بد له من الاستفادة وتغذي من مصادر خارجية مما يعني ان كل تجمع ادبي او ثقافي لا بد له من استيعاب الفكر محيط به والتأثيرات الثقافية الخارجية.

ثالثا: كما أن للأدب القومي أصالته وتفرده حدود فقد دلت دراسات التأثر والتأثير على أن هذه الأمور نسبية وأن هذه الآداب في حالة تفاعل وتبادل وأخذ وعطاء واستيراد وتصدير، وبذلك شكلت دراسات التأثر والتأثير ردا على دعاة التعصب القومي في الآداب الذين يزعمون أن أدب أصيل بصورة مطلقة. وبذلك تكون دراسات التأثر والتأثير قد أضعفت النزعة المتعصبة التي سادت في العصر الحديث.[1] الادب القومي له اصالته لكن يتأثر بعوامل الخارجية

يرى الدكتور حسام الخطيب أن المقارنة من خلال التأثر والتأثير يمكن أن تؤدي إلى تصحيح الأحكام الذوقية لدى قراء أدب قومي معين وكذلك إلى تنمية نوع من الذوق الإنساني الشاملً تتجاوز حدود الأمم وربما حدود القارات وقد أفادت أبحاث الأدب المقارن أيضا في وضع أساس للأدب العالمي الذي حلم به غوته. ويعتقد أنه يساعد على وضع أساس للأدب العام أو لنقل

[1] الأدب المقارن مشكلات وآفاق، عبده عبود، ص 159

الأدب هكذا دون تحديد له بصفة جغرافية أو لغوية معينة. إن أبحاث الأدب المقارن تساعد كثيرا في التوصل إلى فهم الأدب ذاته بكليته[1] أشار حسام الخطيب الى أهمية المقارنة في دراسة الادب. يمكننا القول بأن دراسات التأثر والتأثير تشكل اطارا للتفكير ودور إيجابي في تطوير وتقدم مفاهيم وأراء حيث تعزز وتحفز في طرح أسئلة وأفكار جديدة تساهم في تحويل النظريات القديمة الى مفاهيم حديثة فلو لم تكن دراسات التأثر والتأثير لما رأينا كثير حيث أدى الناقض رينه ويلك الى تقديم رؤى جديدة مثلا انقلاب والتخلي فعلى سبيل المثال تبني نظريات نقدية قديمة قد تم رفضها لصالح النظريات الاسلوبية والتلقي وغيرها حيث يظهر أهمية التطور والتبادل الثقافي في فهمنا للأدب والثقافة بشكل عام.

من بين الشروط أيضا:

وضعت هذه المدرسة شروط صارمة ولابد من توفر هذه الشروط في الدراسة المقارنة لذا يجب أن تكون الدراسة بين أدبين أو أكثر، ولا تكون إلا في مجال الأدب، أي أن الدراسة التي تقبل كدراسة تدخل تحت مجال الأدب المقارن هي تلك التي تقارن بين الأعمال الأدبية فقط، فتكون بين عملين أدبين أو أكثر، بشرط توافر الاختلاف في القومية بين هذه الآداب.[2] معيار القومية عند هذه المدرسة هو: "اللغة" فلا تجوز المقارنة بين عملّين أدبين كتبا بلغة واحدة مهما كان الاختلاف العرقي أو الجغرافي أو أي اختلاف آخر، لأن هذه المدرسة تعتبر من قومية واحدة والمقارنة بينهما هـ من قبيل الموازنة ومجالها هو النقد الأدبي؛ ليس الأدب المقارن.[3] تعتبر هذه المدرسة بأن اللغة هي معيار أساسي للقومية.

[1] المرجع السابق، ص165

[2] ينظر؛ زبير دراقي؛ محاضرات في الأدب المقارن؛ د يوان المطبوعات الجامعيةٌ الساحة المركز يه للنشر والتوزيع؛ بن عكنون الجزائر؛ ص 59

[3] مرجع نفسه ص 59

توفر الرابط التاريخي بين العملين الأدبين بمعنى أن عملية المقارنة في إطار الأدب المقارن لا تكون إلا بين عملين أدبين أو أكثر ثبت تاريخُها أن أحدهما قد تؤثر بالآخر، فلا يجوز حسب هذا المفهوم مقارنة الأعمال الأدبية حتى وإن كانت تنتسب لقوميات مختلفة وكتبت بلغات مختلفة وكانت متشابهة ما لم توفر الرابط التاريخي بينها الذي يعد الأهم والجوهري ولا تتم الدراسة ف إطار الأدب المقارن إلا بتوفره. [1]يؤكد هذا القول على أهمية توفر الرابط التاريخي بين الاعمال الأدبية المقارنة.

ثالثا: أن يكون المؤثر أدبا موجبا والمتأثر أدبا سالبا، إن المدرسة الفرنسية التقليدية قسمت آداب وثقافات العالم إلى قسمين: قسم موجب وقسم سالب، وربطت عملية التأثير والتأثر بحالة الاستعمار وعبقة الدول المستعمرة هي دائما الأقوى ودائما المؤثرة وعلى ذلك يكون أدبها موجب وان ادب وثقافة الدول المستعمرة هي الضعيفة، وبالتالي فهي المؤثرة دائما. وعليه فقد اعتبرت أن ثقافات وآداب أوروبا الغربية هي الموجبة وبالتالي هي المتأثرة دائما لأنها هي القومية وهي التي تمثل الحضارة، أما باقي ثقافات وآداب العالم الأخرى، وخصوصا العربية والإفريقية فهي تتأثر فقط باعتبارها ضعيفة، ولا تمتلك ما تقدمه للآداب القومية الأخرى [2] دائما تكون الدول الأوروبية الغربية هيا المؤثرة والدول الأخرى التي تعاني من الاستعمار هيا المتأثرة سالبة.

يمعن النظر في الأسس والشروط التي وضعتها المدرسة الفرنسية التقليدية للدراسة المقارنة لمس بكل وضوح طغيان وتقدم البعد الإيديولوجي فيها عن البعد الأكاديمي العلمي لأن تقسيم الآداب والثقافات العالمية إلى موجبة وسالبة وربطها بعملية الاستعمار، أي ثقافة وأدب الدول المستعمرة موجبة وثقافة وأدب الدول المستعمرة سالبة وجعل الآداب والثقافات الأوروبية وطبعا على رأسها الثقافة والأدب الفرنسي هي الموجبة باعتبارها مستعمرة المالكة للأدب الراقي والناقلة

[1] مرجع نفسه ص 59

[2] ينظر؛ المرجع السابق؛ زبير دراقي؛ محاضرات في الأدب المقارن؛ ص 60

للحضارة.[1] المدرسة الفرنسية هنا اعتمدت على شرط ان الدول القوية هيا موجبة والدول الضعيفة هيا سالبة أي القوية هي المؤثرة اما ضعيفة مستعمرة هيا المتأثرة.

سلبيات هذه المدرسة:

عيوب هذه المدرسة انها قامت باستبعاد جوانب الجمال والذوق من الادب في دراسات التأثير والتأثر وقللت من أهمية تلك الدراسات ودورها علمي والثقافي الوثائق ومما أدى الى تحويل العالم الادبي المقارن الى مؤرخ بمعنى صارم وضيق للكلمة، أي الى أي شخص يقوم بجمع الوثائق والمصادر والوسائط متعلقة بالعلاقات الخارجية للأدب حيث يقوم بمنع أي اجراء او تحليل او مقارنة خارج هذا السياق مدعيا ان تلك المقارنات لا تملك ولا تضيف قيمة معرفية لذلك شبهها غنيمي بالنهج الضيق وعقيم لدراسة الادب. انشات هذه الدراسات حاجزا اصطناعيا بين الجوانب التاريخية وبين الجوانب الجمالية والذوقية؛ لدراسة الأدب أي فصلت بين تأريخ الأدب والنقد، فدراسة الأدب كمجال تاريخ تتجنب التعمق في جوانب النقدية بشكل كامل فهذا يعتبر نوعا من أنواع الوهم. حتى لو كان مؤرخ موضوعيا بما فيه كفاية فلا يمكنه يتجاهل تذوقه وتقييمه الشخصي هذا جانب من ذاته يعتبر جزءا لا يتجزأ من ذاته وعمله.

يقول الدكتور عبدو عبود إن دراسات التأثر والتأثير هي سهلة، فبمجرد أن تعرف الوسائط تستطيع أن تعقد المتشبهات بين الآداب وتقرر التأثيرات وتبحث عن كيفية انتقالها. [2] الظواهر المتشابهة بين الآداب دون تأثير مباشر يمكن تفسيرها بوجود أسس ثقافية مشتركة وعوامل مشتركة هذا ما ارتكزت عليه المدارس الحديثة لدراسة هذه الظاهرة ونقد المفهوم الفرنسي التقليدي حيت وصف رينه ويلك بأنها تسجل تقوم بتسجيل نشاطات الاستيراد وتصدير ثقافية التي تتم بين الآداب القومية أي الوطنية. الدراسات المقارنة في الادب التقليدي تنحصر في استكشاف التأثير

[1] مرجع نفسه ؛ ص60

[2] الأدب المقارن، بول تيجم، ص72

متبادل بين الادب الفرنسي وادب الاخر التي اخدت نزعة متعصبة في فرنسا مما أدى الى تفضيل الادب الفرنسي ونظر اليه انه مصدر الرئيسي للإلهام الادبي والثقافي وبالتالي خلق نهج أوروبي في الدراسات المقارنة الادبية، ايتام بل حث الفرنسيين والأوروبيين التغطية الثقافية الأوروبية المتغلغلة ومشددا على أهمية التنوع الثقافي احترام الثقافات الأخرى. كانت هذه الدراسات هدفا لانتقادات اللادغة من النقد الحديث وذلك بسبب تمسكها بالأفكار التقليدية. وبعد هذه المناقشات نقترح ان نطلق على هذه الدراسات تسميتها بالدراسات الانفعالية بدلا من المفهوم الفرنسي التقليدي او دراسات التأثير والتأثر.

رواد هذه المدرسة:

يعد كل من أبيل فيلمان"{Villemain Abel} و"جان جاك أمبري"{Ampère.J} و"فيلا ريث شال Chasles Philarète مؤسسين حقيقيين للأدب المقارن في فرنسا، فقد قدم الباحث أبيل فيلمان" 1828 في سوربون دروسا في الادب الفرنسي، وبين فيها التأثير المتبادل بين فرنسا وانجلترا، وتأثير فرنسا في ايطاليا خلال القرن الثامن عشر. واستعمل سنة في 1838في مقدمته التعبير " الادب المقارن " في هذه الدروس التي قدمت سنة 1828 وقال فيلمان انه يريد ان يبين ما أخده الفكري الفرنسي عن الآداب الأجنبية ثم ما اسداه لها[1] الرواد الذين تم ذكرهم هما مؤسسين للأدب المقارن الفرنسي. آبل فرانسوا فيلمان: كان اول من استخدم تعبير " الأدب المقارن " على نحو علمي في كتابه صورة القرن الثامن عشر عام1827 ولو ان المعنى الذي أراده من هذا التعبير في هذا الكتاب غير واضح تماما غير انه بعد ذلك بعام او على تحديد في صيف عام 1828 و الفترة التالية له بدا يلقي محاضراته في جامعة السوربون عن دراسة التأثير الذي مارسه الفرنسيون في القرن الثامن عشر ميلادي على الآداب الاجنبية و الفكر الأوروبي.[2]ابل فيمان كان اول

[1] محاضرات في مدخل الى الادب المقارن؛ سنة الثانية ليسانس ص33

[2] مقرر الادب المقارن؛ كلية الآداب والعلوم الإنسانية؛ جامعة دمشق

رائد في استخدام مصطلح الادب المقارن في كتابه 1827بعد عام في سنة 1828 قام بتوسيع فكره بتقديم محاضرات حول تأثير الفرنسيين في الادب والفكر الأوروبي.

أوضح جون جاك امبير في درسه افتتاحي لسنة 1830 انه إذا الادب يعتبر علما فإنه يجب ان يدرس في سياق التاريخ و الفلسفة و على الرغم من غياب اهتمام الكافي بالفلسفة الادب و الفنون في الوقت الحالي لكنه اكد من أهمية و ضرورية في مستقبل دراستها لفهم طبيعة الجمال حيث ستنبثق الفلسفة الادب و الفنون من تحليل مقارن للتجارب الأدبية و الفنية لمختلف الشعوب و الثقافات .اشار جون جاك امبير الى أهمية التاريخية لدراسة الادب المقارن شدد على أهمية تاريخ فمحاضرته بسربون عام 1832 حين قال : " سنقوم أيها سادة بتلك الدراسات المقارنة التي بدونها لا يكتمل تاريخ الادب وحتى إذا ما أوصلتنا هذه المقارنات إلى الملاحظة أن ادبا اجنبيا تفوق عن ادبنا في جوانب معينة فإننا سنعترف ونقر بإنصاف هذا تفوق؛ لأن مجدنا يغنينا عن الطمع في مجد الاخرين؛ لأن عزة أنفسنا عظيمة تأبى علينا عدم الانصاف ".بول فان تيجم الذي كان مثال الصبر في معا لجة الكثير من المسائل المستعصية في الادب المقارن ويعد تيجم أكبر علماء المقارنة في فرنسا وربما في العالم وكان اول من قدم لنا دراسة شاملة عن الادب المقارن بطريقة منهجية ومنظمة صدر كتاب بول فان تجم عام 1931 وترجم الى لغات عديدة وكان تأثيره كبيرا في دارسي الادب المقارن في العالم.[1] بول فان تيجم مشهور بصبره وتحليله عميق قدم دراسات ومقالات لها تأثير كبير.

بين باحث فيلا ريث شال أهمية التعاون والتبادل الفكري والثقافي بين أدب الشعوب يدعو الى نبذ العزلة لأنه "لا الشيء يعيش منعزلا، فالعزلة حقة هي الموت" وكذلك قوله: الكل يستعير من الكل وهذا العمل الودي الضخم عالمي ودائم". كما أعلن في درسه الافتتاحي 1835سنة م بباريس قال: "كل شعب يفتقر إلى التبادل فكري مع غره يعد حلقة مفقودة في شبكة كبيرة". [2]يؤكد

[1] مقرر الادب المقارن؛ كلية الآداب والعلوم الإنسانية؛ جامعة دمشق

[2] بيري بروني يل وآخرون: ما الآدب المقارن؟، ص 28 31

"فيلا ريث شـال" من خلال نصـوصـه على أهمية تغيرات في العلاقات والمؤثرات، في الادب مما يظهر ان فهم هذه العوامل كان أساسيا في تحليل ودراسة الادب المقارن.

ظهر جيل ثان بعد هؤلاء مؤسسي الاوائل، الذين مهدوا لهذا العلم الجديد، ومبادئ التي سيسيرون عليها في اشتغالهم بهذا العلم، من أمثال: "ما رسل البطنيون) Bataillon Marcel ت 1977 و"جان ماري كاريه"Carré Marie-Jeanne " ت. 1958 و"جاك فوازين و"روين اتيا مبل) Étiemble René) و"ماريوس-فرنسوا غويا ر) François Marius Gaymard

قـد تعـاقبوا جميعـا

على كراســي الدراســات المقارنة وعلى إدارة جملة" الادب المقارن" محققين بذلك أهداف المدرســة والعمل بمبادئها، ليســتمر نســق المدرســة مع جيل ثالث من أمثال "كلود بيشــوا" Pichous Claude و"ســيمون لو جون و"ودانيل-هنري باجوا) Pageaux Henri-Daniel (وبذلك تتأكد تاريخية المدرسة الفرنسية عبر توسيع وتنويع جمالات العمل وتطوير المناهج و المقاربات.[1] هذا جيل الثاني مهد للعلم الجديد

يعتبر تاريخ الادب المقارن في فرنســا، كل من "أبيل فيلمان" و"جان جاك "و"فلا ريث شال" مؤسسي حقيقيين للأدب المقارن، غير أن "جوزيف تكست"Texte. J) يعتبر الأب الحقيقي للأدب المقارن ومؤسس المقارنة الفرنسية على نحو علمي، وذلك عندما أصـدر أول دراسـة في المقارنة العلمية ســنة 1897م، وتمثلت في أطروحته لدكتوراه حول "جان جاك روســو وأصــول العالمية الادبية"، بمعية بيتزا لويس " ت 1903.[2] وهو "أول من بدأ بتدريس الأدب المقارن في فرنســا

[1] سعيد علوش: مدارس الادب المقارن دراسة منهجية، ص56

[2] ريمون طحان: الادب المقارن والادب العام، ص17

تدريسا منظما، فكان بذلك أول من احتل المنبر الذي أوجد عام 1896 في جامعة ليون أكبر المنابر حالية للأدب المقارن".[1]ظهرت بعد ذلك إلى الساحة مع حلول القرن العشرين أعمال باحث آخر خلف "تكست" هو "فرناند بلدنسبرجرير" وذلك بمقال صدر له في العدد الاول من مجلة الفرنسية، "الأدب المقارن" بعنوان: ""الكلمة والشيء"، الذي يعد اول عمل تنظيري وتاريخي للمدرسة الفرنسية في مجال الدرس المقارن.[2] لقد صدر لفرناند عمل صدر في مجلة الفرنسية بعنوان الكلمة وشيء الذي يعتبر اول عمل تنظيري.

يقف إلى هذا جانب في هذه المرحلة "بول فان تيغم" الذي يعد من أعظم المقارنين الفرنسيين وأكثرهم تأثيرا في مسار الدرس المقارن و"ماريوس فرانسوا غويا ر"، وقد اهتما معا "بشرح مختلف جوانب المدرسة الفرنسية المقارنة، وركزا على جعل الأدب الفرنسي محور هذا النوع من الدراسات.[3] بول فان تي غم وماريوس فرانسوا غويار كانا من أبرز المقارنين الفرنسيين الذين كانوا يعملون على استخدام الادب الفرنسي كمرجع ومحورا للتحليل المقارن يسهم في فهم أعمق للمدرسة الفرنسية وتطورها. يقف الى جانبهما " جون ماري كاري" وهو أحد المبشرين والداعمين إلى ترسيخ مبادئ المدرسة الفرنسية في الآداب الأخرى، و"خاصة للطلبة الأجانب الذين كانوا يفدون في بعثات علمية لدراسة الأدب المقارن في الجامعات ومعاهد الفرنسية. [4] جون ماري كاري دعم انتشار مبادئ المدرسة الفرنسية في الادب للطلاب الأجانب الذين يدرسون الادب المقارن في الجامعات الفرنسية مساهما في تعزيز الفهم الادب الفرنسي على الصعيد العالمي.

اتسعت المدرسة الفرنسية بفضل أجيال من الباحثين، الذين منحوها تأثيرا تاريخيا مما جعلها السلطة المهيمنة في مجال الدراسات الأدبية المقارنة. الفضل يعود ايضا إلى "غوستاف لولسون"

[1] بول فان تي غم: للأدب المقارن، ترجمة: حسام الحسام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت،) د ط (،) د.ت ص32

[2] سعيد علوش: مدارس الادب المقارن دراسة منهجية، المركز الثقافي العربي، ط1 ,1987، ص56

[3] – شهيرة حرود: محمد غنيمي هلال والمنهج المقارن، ص 124

[4] مرجع نفسه ص 124

الذي كان رائدا في تطوير المنهج التاريخي في فرنسا، الذي ذاعت صيته منذ 1895م فكان له دور بارز في تحديد المدرسة الفرنسية وتوجيهها نحو الدراسات الادب المقارن ومن ثم تجلى تأثير منهجه التاريخي في الاهتمام بالجوانب الجمالية في الدراسات المقارنة وأصبح هذا المنهج جزءا أساسيا من البحث الادبي، بفضله أصبحت المدرسة الفرنسية تشتهر بالمنهج التاريخي وتسمى بالمدرسة التاريخية.

مأخذ المنهج الفرنسي:

1. عدم تحديد واضح لموضوع الأدب المقارن ومناهجه.
2. عدم التركيز على " الأدب" في الدراسة والاكتفاء بالخارج والولع بتفسير الظواهر الأدبية على أساس حقائق الواقع.
3. التركيز على العامل القومي والخضوع للنزعة التاريخية.
4. يشترط اختلاف "اللغة " ووجوب بالصلات التاريخية لإثبات التأثير والتأثر.[1]

[1] ينظر؛ يوسف بكار وخليل الشيخ؛ الأدب المقارن ص 3

الفصل الثاني

المدرسة الأمريكية

تعريف المدرسة الأمريكية ونشأتها:

تعود الارهاصات الأولى لظهور الاتجاه الأمريكي في الادب المقارن إلى سنة 1958م، حين القى الناقد الأمريكي (رينة ويلك) محاضرته بعنوان (أزمة الأدب المقارن) في المؤتمر الأدبي للرابطة الدولية للأدب المقارن الذي انعقد في جامعه "تشابل هيل" الأمريكية ونقد نقدا شديدا على المدرسة الفرنسية التقليدية[1] نشأت المدرسة الامريكية في الادب المقارن كالرد فعل للمدرسة الفرنسية حين القى الناقد رينه ويلك مؤتمر بجامعة تشابل هيل ينقد بشدة المدرسة التقليدية حيث دعا الى اتباه نهج امريكي جديد في دراسة الادب.

هذه المحاضرة لها اهميتها من جانبين:

الجانب الأول: انها بينت سلبيات التأثير والتأثر التي قام بها الفرنسيون.

الجانب الثاني: وهو المهم في هذه المحاضرة في تأسيس مفهوم جديد للأدب المقارن.[2]

ومن خلال تصفح هذه المحاضرة يتبين لنا ان المفهوم الأمريكي إن كان على سبيل النقد الموجه للفرنسيين او على سبيل طرح مفهومات جديدة للأدب المقارن يقول "ويلك" ان اخطر دلالة على الوضع المتذمر الذي تمر به دراستنا هي انها لم تتمكن لحد الان من تحديد دائرة عملها ومنهاجيتها وان اعتقد ان برامج العمل التي نشرها "فان تجم" و"كاري" و"غيار" قد فشلت في هذه المهمة الاساسية فقد اثقلوا الادب المقارن بمنهجية فاعليتها الزمن ووضعوا عليه احمالا من القرن التاسع الميتة من ولع بالحقائق والعلوم النسبية و التاريخية [3] ويلك يرى ان الدراسات الامريكية في الادب المقارن تعاني من عدم تمكن من تحليل و فهم دائرة عملها و منهاجيتها بشكل كاف .

[1] د. غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص: 47

[2] ينظر محمد غنيمي هلال، الادب المقارن نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، يناير 2001، ص 132

[3] مرجع سابق؛ ص132

المقال يطرح مشـــكلة هذا المصـــطلح وهو عدم تحديد عمله ومنهاجيته ونرى الهجوم القوي على اصحاب المدرسة الفرنسية التقليدية الذين عنوا بمسالة التأثير والتأثر ويقول "ويلك" لا شك عندي أن محاولة الادب المقارن في دراســة التجارة الخارجية للآداب نوع من الجهد الضــائع. [1]هكذا نرى كيف ضرب ويلك أسس المدرسة الفرنسية من تركيز الضيق على قضايا مثل الشهرة والسلطة والسمعة متجاهلة غاية الحقيقية للأدب ويعتبر هذا النهج تقديرا ضيقا للأدب حيث يركز على الكتاب الثانويين او من الدرجة الثانية او على الوسط التاريخي متجاهلا الغاية الحقيقية للأدب وبهذا يصف ويلك بانها عملية تجارية خارجية تتعامل مع الاعمال الأدبية بشكل مجزأ؛ مما يمنع تحقيق الهدف الأساسي للأدب.

يتابع ويلك هجومه على الحدود الضيقة التي وضعها المقارنون التقليديون عندما حصروا الادب المقارن في النزعة القومية. يقول: " ولكن هذه الرغبة الاصلية في ان يعمل دارس الادب المقارن كوسيط بين الشعوب وكمصطلح للذات بينهما في اساسه الذي يمكن خلق العديد من دراسات الادب المقارن في فرنســا وألمانيا وايطاليا وغيرهما ادى الى نظام غريب من مســك الدفاتر الثقافية والى الرغبة في تنمية مدخرات امة الباحث عن طريق اثبات ان امة الكاتب قد هضـــمت اعمال احج العظماء الغرباء ومن امة اخرى"[2] دور دارس المقارن تتمثل في تبادل الفكر و المعرفة بين الثقافات و سعي لفهم و تقدير الأعمال الأدبية للثقافات المختلفة .اذ يحاول ويلك توسيع مفهوم للأدب المقارن وخصوصا عندما يلغي الحدود المصطنعة بين الادب المقارن والأدب العام او ان يكون الحديث عن الادب بشكل عام ولان هاذين المصطلحين كثيرا التداخل عن الدراسة[3] يحاول ويلك توسيع مفهوم الادب المقارن عبر تجاوز الحدود المصطنعة التي تفصل بينه وبين الادب العام.

يحدد ويلك بعد ان عرض بالمفهوم التقليدي الأســـاس عنده في دراســـة الادب المقارن عندما يقول: " اما انا شــخصــيا فبودي ألا نتكلم إلا عن دراســة الادب او البحث الادبي اما هذا

[1] ينظر المرجع نفسه، هورست فانز، المنهج المقارن والمنظور، ص 213

[2] الادب المقارن مشكلات وأفاق ص216

[3] ينظر، الادب المقارن، في النظرية والمنهج، ص 59

الاخير فل تعنيه الحقائق المبينة بل تعنيه الخصـــائص والقيم لهذا انعدم الفرق بين التاريخ الادبي والنقد الادبي.[1] التاريخ الادبي يركز على الســـياق التاريخي اما النقد الادبي يركز على التحليل الفني والقيم الأدبية. ينبغي للمقارن أن يوجه جهوده وطاقاته وابحاثه نحو تحقيق الأسمى للأدب ولهذا يطالب ويلك باشـتراك النقد في دراسـة التاريخ الادبي وجعله جزءا أسـاسـيا يسـهم في تطوير الادب وبث حركة فيه بحيث يصـــبح الادب محركا للحركة والحياة. وينقل "ويلك" كلام "نورمان" فورســـتر قوله: "ان المؤرخ الادبي لا بد ان يكون ناقدا من اجل ان يكون مؤرخا."[2] يجب ان مؤرخ ناقد لفهم وتحليل الاعمال الأدبية.

يحدد ويلك ثلاثة أنواع رئيســـية للمدارس الأدبية: النظرية، التعدد، والتاريخ وتتعاون هذه الأنواع في البحث الادبي لتحقيق هدف أســاســي وهو وصــف العمل الفني وتفسـيره وتقويمه فلأدب المقارن مثله مثل الادب القومي لا يمكن ان يكون مسـتقلا في دراسـته بل يتطلب فهما عميق لتاريخ الادب وطبيعته ومفاهيمه فيجب على الباحث ان يتســـلح بالمعرفة شـــاملة بتطور الادب ومفاهيمه. وبالتـالي لا يمكن التخلي عن تاريخ هـذا الادب وكـذلـك لا يمكن تخلي عن النظرية الادب ولا على ركائز الأساسية للنقد وهذا المفهوم يشير الى الادب المقارن يتطلب ثقافة عالية ومستوى عال من ثقافة حتى يتمكن من تقديم دراسـات وتحليلات متميزة وعميقة للأدب. في هذا السـياق الذي طرحه ويلك نرى ان الادب المقارن قام بتجاوز الحدود الســـياســـية والثقافية وغيرها ليحل محلها تركيز على البعد الإنساني في دراسته عندما يطرح قضية إنسانية في الادب المقارن يعني ذلك انه نشأ في أساس كرد فعل ضد التحيز القومي الضيق الذي أدى الى صراعات وحروب في أوروبا.

يعتمد بعض المقارنين على تســـليط الضـــوء على الاســـهامات الثقافية يحاولون اظهار الفضـــل الثقافي لامتهم على الأمم الأخرى عن طريق اثبات اكبر عدد من التأثيرات التي اثرتها و تركتها على الشعوب الأخرى بدلا من استخدام الادب المقارن كوسيلة للتواصل بين الشعوب .يقول

[1] الادب المقارن في النظرية والمنهج؛ ص59

[2] الأدب المقارن، بول تيجم، ص54

ويلك .:"وما ان تدرك طبيعة الفن والشعر وانتصاره على ما يعتري الانسان من زوال وعلى ما ينتظره من مصير وخلقه لعالم جديد من صنع الخيال حتى تختفي الاباطيل القومية ويظهر الانسان، فالإنسان بعمومية في كل مكان وزمان وبكل تنوعاته يكف البحث الادبي على ان يكون مجرد لعبة يلعبها عن مخلفات الماضي او طريقة بحساب المدخرات والديون القومية."[1]يشير هذا القول الى أهمية الفن .

تبين لنا ان اراء ويلك أسهمت في تشكيل في حقيقة معظم المفهوم الأمريكي ومع ذلك ظهر مقارن جديد ينتمي الى المدرسة الامريكية يؤيد ويدعم نظرة ويلك للأدب المقارن وبلور المصطلحات والمفاهيم التي وضعها "ريماك" يعد الادب المقارن ملاحقة الآداب خارج حدوده القومي ودراسة العلاقات بين الآداب والمجالات المعرفة من فلسفة وتاريخ وسياسية ويدخل في ذلك الفنون من رسم ونحت وموسيقى وهو بذلك يكون قد زاوج بين الآداب ومجالات التعبير الإنساني."[2] جلب ريماك جديدا من خلال توسيع نطاق المقارنة بين الادب والفنون الأخرى بحيث لا نحصر المقارنة بين ادبين انما يمكننا أيضا المقارنة مع الفنون غير الأدبية. وفي لقاءه مع ويلك أشار الى أهمية الإنسانية ودعا الى إنسانية الادب فلأدب الصادر عن الانسان والفنون الأخرى كذلك. و في حقيقة نفس الانسان ممتلئة بالمشاعر و الاحاسيس فيمكن للإنسان ان يعبر عن مشاعره و أفكاره من خلال فنون متنوعة غير الادب و لكن سؤال المطروح هو : كيف يمكننا مقارنة الشعر او الادب بالفنون غير الأدبية ؟ يقول الدكتور: محمد عبد السلام كفاني في احدى محاضراته "ان هذه النظرة العامة الى الفنون قد استتبعت بعض الدراسات المقارنة التي تبحث عن ما بين الفنون من التشابه كما انها كثيرا ما قادت الى الحديث عن احد الفنون بلغة مقتبسة من فن اخر من ذلك استخدام مصطلحات التصوير والنحت وفي الحديث عن الشعر فتظهر مصطلحات مثل التلوين في القصيدة او التجسيم في الصورة الشعرية وهكذا". [3]يتجلى هذا المعنى في مفتاح القصيدة من فن التصوير المصور الفرنسي "شارل الفونس

[1] الأدب المقارن، غنيمي هلال، ص126

[2] مرجع نفسه ص126

[3] الأدب المقارن، غنيمي هلال، ص126

فرزنوي" وفيما يلي ترجمته "جزء من هذه القصيدة " ان القصيدة تشبيه بالصورة.....ان الصورة يجب ان تسعى لان تكون شبيهة بالقصيدة ان الصورة كثيرا ما تسمى شعرا صامتا وكثيرا ما تسمى صورة ناطقة. [1] وصل الباحثون في العصر الحديث في هذه المجالات الى استنتاجات تدعم فكرة ان الفنون تفسر بعضها البعض من منظورات متعددة حيث تشرح الاعمال الفنية تصوير الاعمال الأدبية و العكس صحيح و من هنا ظهرت لغة الفن و لغة الادب كلغتين تتقاطعان داخل اطار مشترك مع الاحتفاظ بالتميز في أساليب كل منهم و من ناحية أخرى يمكن رصد تأثير الفنان على الشاعر و تأثير الشاعر على الموسيقى و العكس أيضا و المحاكاة تتجلى في فنون متعددة مثل التصوير و الرسم و النحت فلا شك تختلف لاختلاف الوسائل فموسيقى تعبر عن الأشياء بواسطة الصوت و الشعر يختلف في انماطه و اشكاله باختلاف وسائل التعبير و لكن المشترك بين جميع الفنون هو المحاكاة و يمكن وصف المحاكاة بشكل عام عبر ثلاث محاور أساسية : الأول يحاكي بوسائل مختلفة و الثاني بموضوعات متباينة و الثالث بأساليب متمايزة او كيفية المعالجة . فهذا من ناحية مقاطعة الادب بالفنون الأخرى ؛ اما في سياق مقارنة الادب مع علوم الأخرى مثل علم النفس و السياسة و الاجتماع و غيرها فيجب على المقارن ان يمتلك معرفة عميقة بالعلم الذي يقارن به على سبيل المثال اذا كان يرغب في مقارنة الادب بعلم النفس ينبغي عليه فهم الأسس الأساسية لعلم النفس و القضايا التي يتناولها مما يمكنه من اجراء مقارنة شاملة و مفيدة بينهما هذا من ناحية ؛ من جانب اخر ينبغي للمقارن ان يكون على دراية بظروف الكاتب او الاديب و الجو الاجتماعي و الثقافي الذي عاش فيه و كذلك فهم العوامل التي اثرت في تشكيل شخصيته و اعماله الأدبية و من خلال فهم هذه العوامل يمكن للمقارن ان يكتشف التوجهات محددة في كتابات الاديب مما يسهل عملية المقارنة بين اعماله و بين مجالات مثل علم النفس و هكذا بقية العلوم الأخرى .

[1] الأدب المقارن المنهج والمنظور، هونز فورست، ص141

تطور المدرسة الامريكية:

يبدأ هذا التاريخ بصفة رسمية في الثلث الأخير من القرن 19، وإن كانت هناك محاولات سابقة تربط الآداب الأوروبية بعضها بالبعض الآخر على يد رالف والدوام رسون RALPH WALD EMERSONالذي تؤثر بجوته وكارل بل وغيرها من قادة الفكر في القارة الأوروبية في عصره[1] ويبدو أن أول من أدخل مادة الأدب العام أو الأدب المقارن ف الجامعات الأمريكية هو "تشارلز شون سباك فورد" Charles Chaney Sebeka Ford الذي شغل كرسي الأدب العام ف جامعة كرزيل. [2] ولسوء الحظ لم يخلفه أحد على هذا الكرسي بعد أن تقاعد في سنة 1886 م إذ ظل شاغر حتى سنة 1911 م حين تقدم له "لين كوبر" الذي أصبح فيما بعد رئيسا لقسم كامل للأدب المقارن في نفس الجامعة في المدة من سنة 1927 إلى 1943م[3] اذن تم تعيين لين كوبر في كرسي الشاغر بعد فترة طويلة من الشغور أصبح رئيس لقسم الادب المقارن في جامعة حتى 1943. في جامعة مشيبان Mach ban تولى الأستاذ تشارلز جيلي Charles تقديم مادة النقد الأدبي المقارن في الفترة 1887 ثم انتقل بعد ذلك إلى جلسة كاليفورنيا حيث تمكن في سنة 1911 من إنشاء قسم الأدب المقارن الذي أنظم بعد ذلك بأربع سنوات إلى قسم اللغة الإنجليزية بنفس الجامعة[4] أسس تشارلز قسم الادب المقارن في كاليفورنيا 1911 بعد أربع سنوات دمج القسم في قسم اللغة الإنجليزية بنفس الجامعة. أول كرسي للأدب المقارن في و.م.أ هو الذي أنشا ف جامعة هارفارد في سنة الدراسية 1890 1891 وكان أول من شغله هو الأستاذ آرثر رتشموند مارش Arthur الذي قام بتقديم أربعة مقررات دراسية بعضها لطلبة الدراسات العليا [5] تم تأسيس اول كرسي للأدب المقارن كان أستاذ آرثر هو من شغله وقدم مقررات دراسية لطلاب دراسات العليا.

[1] ينظر؛ سعيد الوكيل؛ الأدب المقارن مدخل نظري ونماذج تطبيقية ص 43

[2] مرجع نفسه ص 44

[3] مرجع سابق ص44

[4] مرجع نفسه ص44

[5] مرجع نفسه ص 44

يمكن القول بان دراســـة الادب المقارن في أمريكا في العشـــرينات من هذا القرن كانت مختلطة في الأذهان بدراسة "الأدب العام "أو "الأدب العالم" أو أساطير الكتب "أو الانسانيات[1] في العشـــرينات دراســـة الادب في أمريكا كانت متنوعة وشملت الادب العام؛ الادب العالمي؛ اســـاطير الكتب؛ والانسانيات. فهذه الأخيرة تتسع بالصلة بأن الأعمال الأدبية إلى حد الموضوع المشترك بينها بعض النظر عن قيام الدليل التاريخي على تأثر بعضـــها ببعض.[2] الاعمال الأدبية تتشـــابه في الموضوعات والرسائل مما يشير الى تأثير مشترك بينهما. كما أنها اهتمت بدراسات التوازي والتقابل بين الآداب وبرفض الأدب المقارن تقليدي الفرنسي.

أسس المدرسة الامريكية:

المدرسة الامريكية في الادب المقارن قامت برفض النهج التقليدي الذي اتبعته المدرسة الفرنسية دعت للأدب المقارن مفهوما جديدا ودعت الى أسس جديدة تتمثل في:

1. ضرورة دراسة الظاهرة الأدبية في شموليتها دون مراعاة للحواجز السياسية حيث يتعلق الامر بدراسة التاريخ والاعمال الأدبية من وجهة النظر دولية.
2. الدعوة إلى تطبيق منهج نقدي في الأدب المقارن والتخلي عن المنهج القائم على حصـــر ما تنطوي عليه الأعمال الأدبية من مؤثرات أجنبية، وما مارسته على الأعمال الأجنبية من تأثير.
3. الدعوة إلى جعل الدراســـات المقارنة تدرس العلاقات القائمة بين الآداب من ناحية وبين مجالات المعرفة الأخرى، كالفنون، الفلسفة، التاريخ والعلوم الاجتماعية...الخ[3]

[1] مرجع نفسه ص 45

[2] أحمد زلط؛ الأدب المقارن نشأته وقضاياه واتجاهاته؛ ص 105

[3] حيدر محمود غيلان؛ الادب المقارن ودور الأنساق الثقافية؛ مجلة دراسات اليمنية العدد 80؛ يناير مارس؛ 2006 صنعاء الجمهورية اليمنية ص 28

يبدو ان مقارنين الأمريكيين يسعون الى تحرير دراسة الادب المقارن من القيود التقليدية وتوجه نحو منهجية أكثر شمولا وتنوعا مما يعكس التطورات الثقافية والفكرية الحديثة وهذا التحول ينطوي على رفض بعض المفاهيم ومبادئ التقليدية للمدرسة الفرنسية لا تستند لعملية وانما اكثرها على منطلقات القومية أيديولوجية ومن اهم انتقادات التي وجهتها المدرسة الفرنسية في هذا الشأن:

1. تقسيم المدرسة الفرنسية التقليدية لآداب وثقافات العالم إلى موجبة، وأخرى سالبة واعتبارها آداب العالم كلها، إما منبثقة عن أو منصبة في بحر الآداب الأوروبية.
2. افتقاد المدرسة الفرنسية التقليدية لتحديد موضوع الأدب المقارن ومناهجه بدقة.
3. تغليب العناصر القومية على العمل الأدبي في الدراسة المقارنة.
4. المبالغة في إثبات عملية التأثير والتأثر.
5. النظر في الأدب كجزء من معركة الحصول على مزا يا ثقافية أو كسلعة من سلع التجارية الخارجية.[1]

بالرغم من منطقية التي يمكن ان تكون في رفض وانتقادات المدرسة الامريكية لنظريتها المدرسة الفرنسية الا ان هناك دوافع أساسية جوهرية أخرى تتعلق بالصراع القومي الأيديولوجي والتي لم تعلن بالوضوح من قبل المدرسة الفرنسية تتمثل كالاتي:

أولا: إن الدراسة التاريخية التي تتبناها المدرسة الفرنسية في الأدب المقارن لا تتلاءم مطلقا مع طبيعة الولايات المتحدة الأمريكية، نظرا لحداثة تاريخ هذه الأخيرة ولكونها لتملك تاريخا أدبيا أيضا هي التاريخ الأدبي الأوروبي عامة والفرنسي خاصة.[2]

[1] رينيه ويلك؛ مفاهيم نقدية؛ ترجمة محمد عصفور؛ عالم المعرفة؛ سلسلة كتب ثقافية صدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب؛ الكويت 1981 ص 297

[2] -ينظر؛ عبده عبود؛ الأدب المقارن ص40

ثانيا: إن شرط اللغة الذي وضعته المدرسة الفرنسية، و جعلته إجباريا في أي دراسة مقارنة و ربطته بالقومية هو شرط لا يتماشى كذلك و طبيعة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر دولة لا تمتلك لغة رسمية ، من جهة و مجتمعها مشكل من العديد من القوميات و الأعراق ، من جهة ثانية و هو ما يعني أن كل الأعمال الأدبية التي تستنتج في أمريكا بأي لغة من لغات قومياتها تنتسب إلى أدب غبر الأدب الأمريكي بحيث أنه حتى و إن بالإنجليزية مثلا، وهي التي تعد اللغة الوطنية واقعيا فقد يدخل حسب شرط اللغة الفرنسية تحت الأدب الإنجليزي بحيث لا يمكن مقارنته بأي عمل أدب انجليزي و إن حدث ذلك فإن تلك الدراسة لاتعد دراسة مقارنة و لا تدخل تحت مجال الأدب المقارن و إنما هي من قبل الموازنات و تدخل مجال النقد الأدبي و هذا ما س سيحسب على كل أدب مكتوب بأي لغة قومية من اللغات الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية كالإسبانية ، الصينية و الفرنسية .. الخ[1]

ثالثا: إن التقسيم الثنائي للأدب الذي فرضته المدرسة الفرنسية وربطت من خلاله إيجابية وسلبية العمل الأدبي بعامل الاستعمار هو مبدأ لا يصب في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبار الأدب الموجب والراقي هو أدب الدول المستعمرة، والأدب السالب هو أدب الدول المستعمرة، وأدب الدول الولايات المتحدة الأمريكية بموجب هذا المبدأ لن يكون في الريادة [2]

النقاد والمقارنين الأمريكيين أدركوا ان المدرسة الفرنسية التقليدية في دراسة الادب المقارن قد تجاهلت دور الولايات المتحدة الامريكية وخلتها من تأثير وقللت من أهميتها بالاعتماد على هذا التفكير فإن الاعتماد على مبادئ المدرسة الفرنسية قد يجعل الولايات المتحدة الامريكية تبدو غير مستقلة ومتبعة وبالتالي حاولوا التخلص من مفاهيم والمبادئ التي قامت عليها هذه المدرسة الفرنسية ومن أهمها مرتكز التاريخي والقومي واللساني.

[1] مرجع نفسه ص 40

[2] مرجع سابق ص 40

حيت يتوقف معارضو المنهج التاريخي امام مقولتين مهمتين:

1. أن كل أدب ينتج عن اتصال بين أدبين أو ثقافتين يمكن إدراجه ضمن الأدب.
2. أن كل أدب لا يقدم دليلا تاريخيا على وجود علاقة بينه وبين غيرها من الآداب، إنما يخرج عن نطاق دراسة الأدب المقارن [1] المنهج النقدي ساهم في تعزيز البحث المقارن وزاد من الاهتمام بالعناصر الأدبية في النص. المدرسة الامريكية قللت من أهمية شرط التزام الزمن التاريخي في اجراء الدراسات المقارنة بينما اكدت المدرسة الفرنسية على أهميته كأساس لصحة البحث المقارن.

رواد المدرسة الامريكية:

1. رينيه ويلك RENE WELLEK
2. كالفن CALVIN

[1] سعيد الوكيل، الأدب المقارن، المرجع السابق، ص.46

3. بارون BARON

4. رالف والدو إمرسون RALPH WALDO EMERSON

5. هانري ريماك HARY REMAC

6. جيميس راسل لويل JAMES RASSELL LOWELL

7. تشارلز CHARLES

8. آرثر سيمونز ARTHER SYMONS

9. فريدريك FRIEDRICH

10. وولتر كايزر WALTER KAISER

خصائص المدرسة الامريكية:

1. تفادي المآخذ التي أخذت على المنهج الفرنســـي كما تجلت في مقال ويليك أزمة الأدب المقارن

2. توسيع مجال الأدب المقارن بتقديم مفهوم أوسع للعلاقات الأدبية ومد آفاق المقارنة لتشتمل العلاقة بين الأدب وأنماط التعبير الإنســـاني الأخرى كما تبدو في تعريف "ريماك" لأدب المقارن
3. ملاحقة العلاقات المتشـابهة بين الآداب المختلفة وفقا لمفهوم التوازي أو التشـابه أو "القرابة" وهو مصطلح أمريكي.

خلاصــة وهي ان المدرســة الامريكية للأدب المقارن تعرضــت للنقد على رغم من ترحيبها في انحاء العالم وذلك بسبب تداخلها بين الادب المقارن والادب العام في دراسة مشتركة تتمحور حول موضوع واحد وهو الادب. بالإضــافة الى ذلك يتســم تحديد الادب المقارن بتضــمنه توازن بين ربط الادب بالفنون والعلوم؛ وتعكس وجهة نظر الأمريكيين وايمانهم بتفوق ادبهم على الادب الاخر.

كان النقد الجذري الذي وجهه رينيه ويليك R.Wellick إلى دراسات التأثير والتأثر وإلى ما يعرف بالمدرسة الفرنسية في الأدب المقارن إيذانا بولادة مدرسة مقارنة جديدة، باتت تعرف بالمدرسة الأمريكية. وفي الحقيقة فإن الحديث عن مدرسة أمريكية أخرى فرنسية هو حديث غير صائب ومناف للحقيقة، فالمدرسة الفرنسية هي في جوهرها وفلسفتها مدرسة تقوم على تاريخ الأدب، أي أ ن ها مدرسة تاريخية أدبية ولذلك من الأصح أن تسمى "مدرسة تاريخية "، أ م ا المدرسة الأمريكية فهي تستمد أسسها من النقد الجديد ومن الأنسب أن تسمى "مدرسة نقدية "، كما لا بد من الإشارة أ ن المنهج التاريخي ليس محصورا في فرنسا، ولا المنهج النقدي في أمريكا، فدارسات التأثير تمارس في كثير من الأقطار، خارج فرنسا، بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الملاحظ أ ن ذلك النوع من الدراسات قد انحسر في فرنسا وذلك بعد ظهور جيل جديد من المقارنين الفرنسيين الذين نأوا بأنفسهم عنه، حتى قيل أن تظهر المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن ، ومن أبرز هؤلاء الفرنسيين رينيه إيتيامبل R.Ettiemble الذي سبق أن تطرقنا إليه و المقارنون برونيل Brunel و بيشوا bichois و روسو Rousseau الذين وضعوا كتابا حول الأدب المقارن ابتعدوا فيه عن مواقع "المدرسة التقليدية الفرنسية" وسعوا للتوفيق بين الاتجاهين التاريخي والنقدي، وقد حظي ذلك الكتاب باهتمام عالمي، واعتبر نقطة علام في تاريخ الدارسات الأدبية المقارنة في فرنسا [1] يبدو الناظر من الخارج كما يقول سعيد علوش يظهر ان هناك اختلافات بين المدرستين الامريكية والفرنسية لكنه يرى ان المدرسة الفرنسية مازالت مؤثرة في المدرسة الامريكية على ان فارق او اختلاف يتمثل في المنحى الجمالي الذي تحتويه المدرسة الامريكية وهو ما يسميه رينيه ويلك بالأدب العام. يبدو ان هناك اختلاف وفارق واضح في التسميات بين المدرستين يعكس اختلافهم الجذري في النهج فقد قامت المدرسة وقامت رؤية الامريكية كمقابل للفرنسيين فقد قامت على مناقضة الفرنسيين في جملة من أصول ظاهر الامر هو. غير ان رينيه يأبى؛ فرينيه يصر على ان جذوره الأوروبية تمنعه من التماهي مع الفرنسيين او الأوروبيين وبالتالي فهو يعارض نهجا معين لا امة. يقول: " فأنا أوروبي المولد ولا أستنسخ

[1] كلود بيشوا وأندريه ميشيل روسو، الأدب المقارن اليوم وتطوره، تر: رجاء جبر، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1980؛ ص 47

دور المناهض لفرنسا أو لأوروبا."[1] معناه انه أوروبي ولكن لا انتقد فرنسا او أوروبا بل أركز على الفن للتواصل.

انتقدت رؤية الامريكية المدرسة الفرنسية في حصر الادب المقارن في المنهج التاريخي؛ بينما يعتبر الامريكيون المنهج التاريخي والنقدي عاملين أساسيين في الدراسة المقارنة. من هنا يجب معرفة اوجه الاختلاف وأوجه الاتفاق بين المدرستين قبل ان نتطرق الى أوجه الافتراق يجب معرفة وجوه الاتفاق بين المدرستين الفرنسية والامريكية:

أولا: وجوه الاتفاق

1. استخدام الإجراءات نفسها في دراسة الأدب المحلي أو الآداب العالمية فالمقارنة ب أن "راسين" و"كوزني "د الفرنسي تستخدم الإجراءات نفسها ف المقارنة بين "راسين " الفرنسي و"غوته " الألماني مثلا، وإن يكن اهتمام الأدب المقارن الأكثر بالاحتكاك الثقافي خارج الحدود والعرض للمشكلات المتصلة بالترجمة من لغة إلى لغة ومدى نجاح أثر فني ما وتقبله في البيئات المختلفة وتأثيره ف العام والخاص.[2]
2. عد الترجمة من أهم قضايا الأدب المقارن، فهي كما عرفت وسيط مقارني مهم والمترجمون هم الوسائط بين ثقافة وثقافة [3]
3. ضرورة وضع مصطلحات ذات دلالات ثابتة في الأدب المقارن بحيث تزول الخلافات حول قضايا مثل: " العاطفة "، " الذوق "، " الحركة "، " التيار " و " الأسلوب " وغيرها ... الخ[4]

[1] -1 رينيه ويليك، الأدب المقارن: أسسه وطبيعته، ضمن كتاب مفاهيم نقدية، تر: محمد عصفور، سلسلة عالم المعرفة / 110 1990 ص 286

[2] ينظر، يوسف بكار وخليل الشيخ ص 85

[3] مرجع نفسه ص85

[4] مرجع نفسه ص85

4. التطابق في عد الآداب الفرنسية كلا متكاملا موضوعا، أسلوب، تجارب، رموزا؛ إيحاءات وتطور فني وغير الفني. [1]

ثانيا: وجوه الافتراق:

1. المنهج الأمريكي يعد مسألة "التأثير والتأثر" مسألة غير أساسية في حين يركز التيار الفرنسي التاريخي خاصة على الصلات ومظاهر التأثر والتأثير.[2]
2. المنهج الفرنسي وخاصة غيار، ايتامبل وجان كاريه ينفي قيام علاقة حميمة بين الأدب ووسائل التعبير الإنسان الأخرى والعلوم والعقائد، وهي مسألة من أساسيات مسائل المنهج الأمريكي كما وردت في تعريف " هنري ريماك " للأدب المقارن.[3]

بناءا على ما تم ذكره يمكن استنتاج ان النقطة الأولى عن المنهج الأمريكي حيث ان المدرسة الامريكية ترفض عملية التأثير والتأثر بينما المدرسة الفرنسية تعتبرها جوهرية.

اما النقطة الثانية فهي ان المنهج الفرنسي ينفي او ينكر الارتباط بين الادب ووسائل التعبير البشرية الأخرى وللعلوم التي ذكرها هنري ريماك.

[1] مرجع سابق ص85

[2] ينظر المرجع نفسه ص 85

[3] مرجع نفسه ص85

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام أتمنى ان يكون هذا البحث قد سلط الضوء على المدرستين ومن بين النتائج التي توصلت إليهم:

الادب المقارن هو فرع من فروع الدراسات الأدبية يركز على مقارنة الاعمال الأدبية من مختلف الثقافات واللغات والعصور منشأه الأول أوروبا ظهر في أواخر القرن التاسع عشر مع فيلمان حين القى محاضرته في سربون حول علاقات الادب الفرنسي بالآداب الأوروبية.

له أهمية كبيرة فهو يقوم على معالجة القضايا وفهم الاعمال الأدبية من خلال تحليلها ومقارنتها مع الاعمال الأدبية الأخرى فهو يقوم على فتح النوافذ على الثقافات المختلفة وتعزيز الحوار الثقافي بين الشعوب؛ وهنا استمرت تطورات الادب المقارن.

اول مدرسة ظهرت في الادب المقارن هي المدرسة الفرنسية كالاتجاه وحيد حتى أواسط القرن العشرين سميت مدرسة الفرنسية بالمدرسة الفرنسية التقليدية او المدرسة التاريخية لأنها تعتمد على منهج التاريخي وهي مدرسة متشددة اعتمدت على شروط صارمة في تحليل الاعمال الأدبية.

المدرسة الامريكية تسمى أيضا المدرسة النقدية فهي مدرسة منفتحة جاءت كالرد فعل على المدرسة الفرنسية من اهم روادها رينيه ويلك الذي دعي الى مقارنة الادب بالمجالات أخرى كالرسم وموسيقى وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم عبد الرحمان محمد: نظرية والتطبيق في الادب المقارن؛ دار العودة؛ بيروت.
2. احمد درويش: نظرية الادب المقارن وتجلياته في الوطن العربي؛ دار الغريب لطباعة والنشر والتوزيع؛ القاهرة؛ الجمهورية مصر العربية؛ ط ؛2002.
3. احمد درويش: الادب المقارن نظرية وتطبيق.
4. احمد زلط: الادب المقارن نشأته وقضاياه واتجاهاته.
5. بول فان تيجم: الادب المقارن.
6. بول فان تيجم: الادب المقارن ترجمة حسام مكتبة العصرية لطباعة والنشر؛ صيبا؛ بيروت.
7. بيير برونيل واخرون: ما الادب المقارن.
8. حيدر محمد غيلان: الادب المقارن ودور الانساق الثقافية؛ مجلة الدراسات اليمنية العدد 80 يناير مارس؛ 2006 صنعاء الجمهورية اليمنية.
9. حسام خطيب: الادب المقارن في نظرية والمنهج.
10. داوود سلوم: الادب المقارن في دراسات المقارنات التطبيقية؛ مؤسسة المختار لنشر والتوزيع الطبعة الأولى؛ 1424 هـ؛ 2003؛ مصر الحديثة.
11. رينيه ويلك وارين اوستن: نظرية الادب.
12. رينيه ويلك: مفاهيم النقدية ترجمة محمود عصفور؛ عالم المعرفة سلسلة الكتب الثقافية صدرها المنهج المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب كويت ؛1981
13. زيمون طحان: الادب المقارن والادب العام.
14. زبير دراقي: محاضرات في الادب المقارن؛ ديوان مطبوعات الجامعية الساحة المركزية للنشر وتوزيع؛ بن عكنون الجزائر.
15. سعيد علوش: مدارس الادب المقارن؛ دراسة منهجية؛ ط 1؛ المركز الثقافي العربي.

16. سعيد وكيل الادب المقارن مدخل النظري ونماذج تطبيقية.
17. شفيق بقاعي: الأنواع الأدبية مذاهب ومدارس في الادب المقارن.
18. شهيرة حرود: محمد غنيمي هلال والمنهج المقارن.
19. طه ندا: الادب المقارن؛ دار نهضة العربية؛ بيروت 1413هـ؛ 1991 م.
20. عالم الفكر العدد الأول.
21. عالم المعرفة عدد110.
22. عبده عبود: الادب المقارن مشكلات وافاق.
23. كلود بيشوا واندريه ميشيل روسو الادب المقارن اليوم وتطوره؛ ترجمة رجاء جبر؛ مكتبة دار العودة كويت 1980.
24. محمد غنيمي هلال: الادب المقارن دار العودة؛ بيروت سنة 1983م.
25. محمد غنيمي هلال: الادب المقارن الفصل الأول الباب الأول (تاريخ نشأة الادب المقارن مصر 1921م.
26. محمد غنيمي هلال: الادب المقارن نهضة مصر للطباعة ونشر وتوزيع يناير 2001.
27. محمد عبد السلام كفافي.
28. ماريوس فرانسوا: الادب المقارن.
29. م؛ ن؛ ص؛ ن.
30. محمد مندور: النقد ونقاد المعاصرون.
31. المعرفة عدد 204.
32. مفاهيم نقدية العدد 110.
33. محاضرات في مدخل الى الادب المقارن سنة الثالثة ليسانس.
34. مقرر الادب المقارن؛ كلية الآداب وعلوم الإنسانية جامعة دمشق.
35. نجم عبد الله كاظم في الادب المقارن مقدمات التطبيق.

36. هادي ونظري منظم وريحانة منصـوري: الادب المقارن؛ مدارسـه ومجالات البحث فيه التراث الادبي؛ مصر؛ السنة الثانية.
37. هورست فانز: الادب المقارن المنهج والمنظور.
38. يوسـف بكار وخليل الشـيخ: الادب المقارن؛ الشـركة العربية المتحدة للتوثيق والتوريد بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة؛ الطبعة الثانية؛ 2008 قاهرة؛ جمهورية مصـــر العربية.

الفهرس:

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**أ _ ب**
المدخل: الأدب المقارن نشأته وتطوره	**1**
أولا: تعريف الأدب المقارن	2
ثانيا: نشأة الأدب المقارن	3
ثالثا: تطور الادب المقارن	4
الفصل الأول: المدرسة الفرنسية	7
أولا: تعريف المدرسة الفرنسية	8
ثانيا: أسس وشروط المدرسة الفرنسية	10
ثالثا: سلبيات المدرسة الفرنسية	19
رابعا: رواد المدرسة الفرنسية	20
خامسا: مأخذ المنهج الفرنسي	24
الفصل الثاني: المدرسة الأمريكية	25
أولا: تعريف المدرسة الأمريكية	26

ثانيا: تطور المدرسة الأمريكية	31
ثالثا: أسس المدرسة الأمريكية	32
رابعا: رواد المدرسة الأمريكية	36
خامسا: خصائص المدرسة الأمريكية	37
سادسا: موازنة بين المدرستين **"المدرسة الفرنسية والمدرسة الامريكية"**	38
الخاتمة	41
الخاتمة	42
قائمة المصادر والمراجع	43
الفهرس	46
الملخص	48

ملخص:

قام هذا البحث بعرض دراسة مقارنة بين المدرسة الفرنسية و المدرسة الامريكية عرض مفهوم الادب المقارن و عرض مفهوم المدرسة الفرنسية حيث تعد مدرسة متشددة حيث تم ذكر اهم أسس و شروط التي تقوم عليها دراساتهم حيث من اهم شروطها يجب ان يتوفر عامل التاريخي و عملية التأثير و التأثر و غيرها و ذكر اهم روادها اما المنهج النقدي أي المدرسة الامريكية حيث كانت منفتحة عكس المدرسة الفرنسية جاءت كالرد فعل لها جاءت بمنهج جديد يختلف عن المنهج التاريخي فقد اكدت على عدم اهتمام بعامل التاريخي و رفضت عملية التأثير و التأثر و اكدت على أهمية دراسة العلاقة بين الادب و فنون الإنسانية المختلفة ختامها بوجوه التشابه و الاختلاف بين المدرستين .

Summary:

This research presented a comparative study between the French school and the American school. It presented the concept of comparative literature and presented the concept of the French school, as it is considered a strict school. The most important foundations and conditions on which their studies are based were mentioned, as among its most important conditions is that the historical factor and the process of influence and influence must be present. And others and he mentioned its most important pioneers. As for the critical approach, that is, the American school, which was open, unlike the French school, it came as a reaction to it. It came with a new approach that differed from the historical approach. It emphasized a lack of interest in the

historical factor, rejected the process of influence and influence, and stressed the importance of studying the relationship between literature. The different arts of humanity conclude with similarities and differences between the two schools.

كلمات المفتاحية: الأدب المقارن؛ المدرسة الفرنسية؛ المدرسة الأمريكية.